

سلمان المحمدي

في العراق

علم ومزار

كُتِبَ البحث بالاشتراك مع م . م . بسعاد ماهر / كلية التربية بنات - جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الأنبياء والمرسلين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

قال رسول الله صلى الله عليه واله ((سلمان منا اهل البيت))

إن رجلا بهذه المنزلة لا بد لنا من النظر في سيرته العطرة وإظهار الخصال التي يمتاز بها عن سائر الصحابة رضي الله عنهم ليكون اسوة للناس يقتدون به ، لذلك فكرنا في الاشتراك في المؤتمر المقام في مزاره الروحاني المقدس ببحث موجز وبسيط ووضعه تحت عنوان ((سلمان المحمدي في العراق علم ومزار)) . يتضح من خلال العنوان ان البحث ينقسم الى قسمين مهمين الاول في حياة سلمان في العراق منذ ان بدأ الفتح حتى وفاته والقسم الاخر حول مزاره الشريف . وضعنا البحث في ثلاث محاور ، المحور الاول كان باسم (سلمان المحمدي نجم ساطع في العراق) وفيه تم عرض دوره في فتح العراق وهي ثلاث ادوار مهمة الاول في جيش القادسية حيث كان رائد الجيش والثاني في فتح المدائن والثالث في اختيار ارض الكوفة وتمصيرها ، اما المحور الثاني فكان بعنوان (ولاية سلمان امتداد واعتداد لولاية امير المؤمنين علي عليه السلام)

وقد ظهرت فيه معالم الزهد التي كان يتحلى بها والتي تقترب بزهد امير المؤمنين علي عليه السلام ، اما المحور الثالث فكان باسم (سلمان المحمدي مقام روحاني في المدائن) وفيه الحديث عن مرقده المقدس والمدائن .

المحوران الاول والثاني بقلم الدكتور كاظم جواد المنذري اما المحور الثالث فكان بقلم الاستاذة بسعاد ماهر .

كانت مصادرنا في البحث كتب التراث الاسلامي من كتب التاريخ والتراجم وكتب الحديث وكتب الجغرافية فضلا عن مواقع الانترنت التي وظفنا ما تمكنا عليه من معلومات والحمد لله فقد خرج بصيغة قد ترضي المتلقي ان شاء الله ، وتجعل لنا قدم صدق عند اهل البيت عليهم السلام لان سلمان منهم . وقد توصلنا من خلال البحث الى نتائج تظهر جانب من كفاءة هذا الرجل العملاق في بعض المهمات التي أوكلت اليه ، كذلك مدى تاثير قبره الروحاني في نفوس الناس بصورة عامة .

واخر القول كاوله ان الحمد لله رب العالمين

م. بسعاد ماهر
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

د. كاظم جواد المنذري
جامعة القادسية / كلية التربية

المحور الأول

سلمان المحمدي نجم ساطع في العراق

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ((أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم))^(١)

إنّ سلمان من نجوم الهداية الزاهرة التي استتارت من كوكبي نور النبوة والإمامة ليكون بشخصه نجماً يقتدى به .

أخرج ابن سعد رواية أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام سئل عن سلمان فقال : (ذاك امرؤ منا والينا أهل البيت ، من لكم بمثل لقمان الحكيم علم العلم الأول والعلم الآخر وقرأ الكتاب الأول وقرأ الكتاب الآخر وكان بحراً لا يُنْزَف)^(٢)

إن رجلاً بهذا الثقل لا بد أن يكون له دور متميز في الأحداث التي يشارك فيها ، فكيف وهو شارك بأحداث قد فتحت صفحة جديدة في حياة الإسلام المبكر إلا وهي فتح العراق على عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ، وسنبين بعض أدواره بإيجاز .

(١) في جيش القادسية :-

ذكر اليعقوبي في تاريخه إن الخليفة عمر بن الخطاب أراد الخروج إلى العراق ثم استشار فأشير عليه بسعد بن أبي وقاص فوجهه بثمانية آلاف فصار حتى نزل القادسية^(٣) وكان في هذا الجيش ثلاثمائة وبضعة عشر صحابياً منهم بضعة وسبعون بديراً وكان فيهم سبعمائة من أبناء الصحابة ، وبعث عمر كتابه إلى سعد يأمره بالمباشرة إلى القادسية . والقادسية باب فارس بالجاهلية وإن يكون بين البحر والمدر وإن يأخذ أطراف المسالك^(٤) كان ذلك من أحداث السنة الخامسة عشر للهجرة . وكان عمر بن الخطاب قد قسم الأعمال وأوكل المهام إلى الرجال وفي هذا الصدد يقول الطبري (بعث عمر الأتية وجعل على قضاء الناس عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي ذا النور ، وجعل إليه الاقباض وقسمة الفئ ، وجعل داعيتهم ورأئهم سلمان الفارسي وكاتبهم زياد بن أبيه)^(٥)

نفهم من هذا إن سلمان كان رائد الجيش الذي تحرك نحو العراق ، وجاء في لسان العرب إن الرائد الذي يرسل في التماس النجعة وطلب الكأ ، ورجل راد بمعنى رائد يقال بعثنا رائداً يرود لنا الكأ والمنزل ويرتاد اي ينظر ويختار افضله ^(٦) وفي غريب الحديث لابن قتيبة ((ان الرائد لا يكذب اهله)) يريد انهم ينتقلون عن مواضعهم بخبره فهو لا يكذبهم ^(٧) وقد جاءت كلمة رائد على لسان امير المؤمنين علي عليه السلام في قوله : (واعلم يا بني ان احداً لم ينبئ عن الله سبحانه كما أنبأ عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فارض به رائدا والى النجاة قائدا) ، وقال ابن ابي الحديد في شرحها ان الرائد هو الذي سبق القوم فيرتاد لهم الكأ والماء ^(٧). وفي تاج العروس رائد القوم يتجسس بالاخبار ^(٨).

إذاً دور سلمان المحمدي رضي الله عنه في جيش القادسية هو ان يتقدمهم ويتنقل فيهم من موضع لآخر حتى يصل الى المكان المطلوب ولتنفيذ هذه المهمة لا بد وانه يمتلك مؤهلات منها :

١- انه عارف بطبيعة الارض التي يتنقل عليها اي انه خبيراً بمواقع الماء والكأ والطريق الصالح المؤدي لها .

٢- انه كان رجلاً اميناً صادقاً معتمداً لدى المسلمين وموثوقاً به

٣- انه كان عارفاً بمواقع الدولة الفارسية الكسروية فينتقل بالمسلمين بما يحقق سلامتهم لحين الوصول .

٢) في فتح المدائن :-

بعد ان انتهت معركة القادسية بنتائجها المعروفة وهي انتصار المسلمين على الفرس ، اتجه سعد بن ابي وقاص في ذي الحجة من سنة خمس عشرة للهجرة الى منازل مدينة بهرسير احدى مدينتي كسرى ^(٩) وفي معجم البلدان انها مدينة من نواحي سواد بغداد قرب المدائن وهي احدى المدائن السبع التي سميت بها المدائن وهي في غربي دجلة ^(١٠) وهي المدينة التي في شق الكوفة فأقاموا تسعة اشهر ويقال ثمانية عشر شهراً حتى اكلوا الرطب مرتين وكان اهل تلك المدينة يقاتلونهم فاذا

تحاصروا دخلوها ، فلما دخلها المسلمون اجمع يزديجرد بن شهريار ملك فارس على الهرب (١١)

ولم يبق من غربي دجلة احد الا العرب ومن الفلاحين الا تحت الجزية والخراج وامتنعت نهرشير من سعد اشد الامتناع وقد بعث اليهم سعد سلمان الفارسي فدعاهم الى الله عز وجل والجزية او المقاتلة فأبوا الا المقاتلة والعصيان ونصبوا المجانيق والدبابات و امر سعد بعمل المجانيق فعملت عشرون منجنيقا (١٢) المجانيق جمع منجنيق وهو القذاف التي ترمى بها الحجارة ، وهذه الكلمة اصلها فارسي (١٣) وكان الواقدي قد روى في مغازيه في ذكر واقعة حصار الطائف ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم شاور اصحابه ، فقال له سلمان الفارسي : يا رسول الله ارى ان تتصب المجانيق على حصنهم فإننا كنا بارض فارس ننصب المجانيقات على الحصون وتتصب علينا ، فنصيب من عدونا ويصيب منا بالمنجنيق وان لم يكن المنجنيق طال الثواء ، فأمره رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فعمل منجنيقا بيده ، فنصبه على حصن الطائف (١٤)

كان سعد بن ابي وقاص قد حاصر مدينة نهرشير اشد الحصار ورماها بالمنجنيق هرب اهلها باتجاه المدائن ، وكان سعد قد قرر فتح المدائن واصر على عبور دجلة بالخيول فايده المسلمون ودخلوا الماء من مخاضه مفضله للعبور اكثر بعد ان وضع الخطة العسكرية لذلك وناداهم ان يقولوا نستعين بالله ونتوكل عليه حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، فساروا في دجلة كأنما يسيرون وجه الارض حتى ملؤا ما بين الجانبين فلا يرى وجه الماء من الفرسان والرجاله وجعل الناس يتحدثون على وجه الماء كما يتحدثون على وجه الارض ، وكان الذي يساير سعد بن ابي وقاص في الماء سلمان الفارسي فجعل سعد يقول : حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصر الله وليه وليظهرن الله دينه وليهزم من الله عدوه ان لم يكن في الجيش بغي او ذنوب تغلب الحسنات ، فقال له سلمان : ان الاسلام جديد ذلل لهم والله البحور كما ذلل لهم البر اما والذي نفس سلمان بيده ليخرجن منه افواجا كما دخلوا افواجا ، فخرجوا منه كما قال سلمان لم يفقد منهم احد ولم يفقدوا شيئا (١٥)

روى الطبري ان رائد المسلمين سلمان الفارسي وكان المسلمون قد جعلوه داعية اهل فارس ، وقد كانوا امرؤه بدعاء اهل بهرشير وأمرؤه يوم القصر الابيض فدعاهم ثلاثا ، وكان دعاؤه اياهم ان يقول : اني منكم في الاصل وانا ارق لكم ولكم في ثلاث ادعوكم اليها ما يصلحكم ، ان تسلموا فاخواننا لكم مالنا وعليكم ما علينا والا فالجزية والا نابذناكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين ، فلما كان اليوم الثالث في بهرشير ابوا ان يجيبوا الى شئ فقاتلهم المسلمون حين ابوا ، ولما كان اليوم الثالث في المدائن قبل اهل القصر الابيض وخرجوا ونزل سعد القصر الابيض واتخذ الايوان مصلى (١٦)

نستج من ذلك ان لسلمان الفضل في صناعة المنجنيق فهو اول من علم العرب ذلك كذلك انه كان داعية اهل فارس فكان يدعوهم الى الاسلام او الجزية او القتال ونلاحظ في دعوته انه كان يعتز بقوميته الفارسية ويرق لهم ولكن العقيدة الاسلامية التي يمتلكها اقوى من القومية وكان قد وظف علمه في خدمة الانسانية فقد اراد للفرس الخير الذي يشعر به من جراء انضمامه للاسلام .

اضافة الى ان ايمانه بالله سبحانه وتعالى كان ايمانا مطلقا وبثقة عالية ان الله سيخرجهم من الماء كما دخلوا لم يفقدوا منهم احد .

(٣) في تمصير الكوفة :-

اقام سعد بن ابي وقاص في معسكره بالقادسية الى ان اتاه كتاب عمر بن الخطاب يامره بان يضع لمن معه من العرب دار هجره وان يجعل ذلك بمكان لا يكون بين عمر وبينهم بحر (١٧) ، فسار الى الانبار ليجعلها دار هجرة فكرها لكثرة الذباب بها (١٨) ، والانبار مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ جدها ابو العباس السفاح وبنى بها قصورا واقام بها الى ان مات (١٩) . ذكر ابن الاثير ان الكوفة اختطت سنة سبع عشرة للهجرة وتحول اليها سعد من المدائن (٢٠) ، قال ياقوت الحموي ان تمصيرها في السنة التي مصرت فيها البصرة وهي السنة السابعة عشر للهجرة وقال قوم انها مصرت بعد البصرة بعامين اي في السنة التاسعة عشر للهجرة وقيل في السنة الثامنة للهجرة (٢١) اما سبب اختيار الكوفة فيروي الطبري ان في السنة السابعة عشر للهجرة قدمت وفود القادسية على عمر بن الخطاب فلما رآهم

عمر قال : والله ما هيئتكم بالهيئة التي ابتدأتم ولقد انتكيتم فما غيركم ؟ قالوا : وخومة البلاد ، فنظر في حوائجهم وعجل سراحهم ^(٢٢) ، وفي رواية اخرى كتب حذيفة بن اليمان الى عمر : ان العرب اترفت بطونها وخفت اعضائها وتغيرت ألوانها وحذيفة يومئذ مع سعد ، فكتب عمر الى سعد : انبئي ما الذي غير ألوان العرب ولحومهم ؟ فكتب اليه ان العرب خددهم وغير ألوانهم وخومة المدائن ودجلة ، فكتب اليه ان العرب لا يوافقها الا ما وافق ابلها من البلدان فابعث سلمان رائدا وحذيفة فليرتادا منزلا برياً بحرياً ، ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر ^(٢٣) .

فبعث سعد حذيفة وسلمان فخرج سلمان حتى ياتي الانبار فسار غربي الفرات ولا يرضى شيئاً حتى اتي الكوفة وخرج حذيفة من شرق الفرات ولا يرضى شيئاً حتى اتي الكوفة فنزلا فصليا وقال كل واحد منهما : (اللهم رب السماء وما اظلت ورب الارض وما اقلت والريح وما ذرت والنجوم وما هوت والبحار وما جرت والشياطين وما اضلت والخصاص وما اجنت ، بارك لنا في هذه الكوفة واجعله منزل ثبات) وكتب الى سعد بالخبر ^(٢٤)

نلاحظ هنا ان دورا مهما كان لسلمان المحمدي في اختيار ارض الكوفة فله الفضل الاكبر في ذلك ، ان اختيار ارض الامصار يخضع لعدة شروط كان سلمان المحمدي قد راعاها مع ما وصلتهم من توجيهات الخليفة ، من هذه الشروط :

١- ملاحظة انبساط الارض بحيث تسمح لحركة الخيل والانسان عليها وعدم وجود الوعوره التي تحدد الحركة

٢- اعتدال المناخ وملائمته للعرب الذين يسكنون فيها

٣- الموقع يجب ان يكون ملائم من الناحية العسكرية فيجب عدم قطعهم عن مركز الخلافة ببحر او جسر ، وذلك لانها بالاساس معسكرات للجيش الاسلامي فهي معرضة للمداهمة من قبل الاعداء واذا اقتضت الضرورة و هوجمت فلا بد من ظهر للانسحاب او الامداد .

٤- ان اختيارها بمحاذاة الفرات يجعلها مؤمنة من جانب الماء نسبيا .

٥- جودة صلاحية الارض للزراعة وتوفر المياه وهو مطلب اساسي للجميع
حقق الاكتفاء الذاتي للمسلمين فيها .

ومما يؤيد ذلك روى اليعقوبي ان الكوفة بلغ خراجها في السنة الاولى
(ثمانية الف الف درهم وفي السنة الثانية مائة وعشرون الف الف درهم) حملها
مسؤولوا الخراج الى الخليفة عمر (٢٥)

ان هذا الدور الذي انجزه سلمان المحمدي رضي الله عنه يدل على مدى خبرته في
ارض العراق جغرافيا وكذلك فهو يمتلك خبرة عسكرية موثوق بها ادت الى انجاز
شئ حقق تطورا في حياة المسلمين نحو الافضل .

المحور الثاني

ولاية سلمان امتداد واعتداد لولاية علي بن ابي طالب عليه السلام

قال تعالى في كتابه الكريم ((إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا)) (٢٦)

إذا لا يمكن ان يضاف اليهم الا مطهر ولا بد ان يكون كذلك فان المضاف اليهم هو الذي يشبههم فما يضيفون لانفسهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذا شهادة من النبي صلى الله عليه واله وسلم لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم (سلمان منا اهل البيت) وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم (٢٧)

وعن عائشة قالت : (كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ينفرد به بالليل حتى يكاد يغلبنا على رسول الله) (٢٨) وقال فيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ((يا سلمان انت منا اهل البيت وآتاك الله العلم الاول والعلم الآخر والكتاب الاول والكتاب الآخر)) (٢٩)

نستنتج من ذلك ان سلمان المحمدي خرج من مدرسة اهل البيت عليهم السلام ، والذي يمثل رأس الهرم لاهل البيت عليهم السلام هو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقر لسلمان بالعلمية ، فكيف يتصرف بالولاية ؟ بلا شك ان له اسوة بالامام علي عليه السلام فيكون شبيها له بالتصرف عدا بعض الصلاحيات التي يمتلكها الخليفة دونه . والان نستعرض بعض اخبار سلمان

روى الطبراني ان الاشعث بن قيس وجريير بن عبد الله البجلي جاءا الى سلمان رضي الله عنه فدخلا عليه في خص من ناحية المدائن فأتياه فسلما عليه وحياه ثم قالوا : انت سلمان الفارسي ؟ قال : نعم ، قالوا : انت صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ؟ قال : لا ادري ، فارتابا وقالوا : لعله ليس الذي نريد ، فقال لهما : انا صاحبكما الذي تريدان ، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجالسته وانما صاحبه من دخل معه الجنة فما حاجتكما (٣٠)

فهم سلمان للصحابي يرى فرقا واضحا بين من رأى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويجالسه وبين صاحب النبي ، فقد يراه ويجالسه حتى الكافر والمنافق فضلا

عن من خلط عملا صالحا وآخر سيئا ولكن صاحبه الذي يأنس به ويرتاح اليه هو خصوص ذلك الذي تؤهله اعماله الصالحة لذلك في الدنيا والاخرة على حد سواء . هذا هو رأي وفهم سلمان للصحابي ، اما في كتب التراث الاسلامي وبالذات في تهذيب الاسماء للنووي يرى ان الصحابي كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه واله وسلم وان لم يجالسه ولم يخالطه وقيل بشرط مجالسته ^(٣١) ، وكثير من مؤلفي الكتب ايدوا هذا الرأي ، وبقي الحكم هو القارئ هل يأخذ بهذا القول ام يقول بقول من اقر له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالعلم ؟ .

ومن اخباره عن عطاء بن السائب عن ميسره ان سلمان كان اذا سجدت له العجم طأطأ رأسه وقال : خشعت لله ^(٣٢)

ومن الاخبار في زهده روي انه وقع حريق في المدائن فأخذ سلمان مصحفه وسيفه وخرج من الدار وقال هكذا ينجو المخفون ^(٣٣)

ولو قارنا هذه الاخبار بأخبار امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لوجدنا الحال نفسه فقد روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال : (كان لعلي عليه السلام بيت ليس فيه شئ الا فراش وسيف ومصحف وكان يصلي فيه او قال وكان يقل فيه) ^(٣٤)

وهناك روايات في زهد سلمان اخرجها ابن سعد منها :

(كان عطاء سلمان خمسة الاف وكان على ثلاثين الف من الناس يخطب في عباءة يفتersh نصفها ويلبس نصفها ، وكان اذا خرج عطاؤه امضاه ويأكل من سيف يديه) ^(٣٥) وفي رواية اخرى سمع يقول : (اشترى خوصا بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم فأعيد درهما فيه وانفق درهما على عيالي واتصدق بدرهم ولو ان عمر بن الخطاب نهاني عنه ما انتهيت) ^(٣٦)

ونلاحظ ان الصحابي الجليل والي المدائن متزهّد عن الدنيا لا يهتم بالمال وهي صفة امير المؤمنين علي عليه السلام فقد روي عن ابي حيان التيمي يقول : (رأيت علي عليه السلام على المنبر يقول من يشتري مني سيفي هذا ؟ فلو كان عندي ثمن ازار ما بعته ، فقام اليه رجل فقال : نسلفك ثمن ازار) وكانت بيده الدنيا كلها الا ما كان في الشام ^(٣٧)

ان الروايات التي تتحدث عن زهد سلمان المحمدي رضي الله عنه كثيرة جدا جاءتنا عن طريق كتب التراث الاسلامي ، منها ما رواه الطبراني من ان سلمان مر بالسوق واشترى وسقا من طعام فقيل له : تفعل هذا وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، فقال : ان النفس اذا احرزت رزقها اطمأنت وتفرغت للعبادة وأمن منها الوسواس (٣٨)

ان كثيرا من الناس يفسرون الزهد هو معاناة حالة من التقشف وقساوة في العيش ولكن سلمان ادرك علم الاول والآخر انما يريد ان يوطن نفسه على الزهد الواقعي ويفرغ قلبه عن التفكير بالدنيا بصورة حقيقية ولا يريد ان يدخل في صراع مع نفسه بل يريد ان يجعلها تطمئن لينصرف بكل عقله وفكره وجوارحه وباستمرار الى الله سبحانه لا يشغله شيء ، ونلاحظ ايضا من الرواية السابقة ان المعترضين على فعل سلمان يشهدون له بالزهد والعزوف عن الدنيا الا انهم لم يعرفوا او انهم لم يتمكنوا من تفسير ما يفعل سلمان .

يضاف الى ما تقدم فان سلمان رضي الله عنه كان يرفض الذل والهوان وسؤال الناس تحت اي ظرف كان فقد جاء في طبقات ابن سعد رواية عن ابي ليلي الكندي قال : قال غلام سلمان : كاتبني ، قال : ألك شيء ؟ قال : لا قال : فمن اين ؟ قال : اسأل الناس ، قال : تريد ان تطعمني غسالة الناس (٣٩) .

واخر المطاف ان دخل سعد بن ابي وقاص على سلمان يعوده فبكى سلمان فقال له سعد : ما يبكيك يا ابا عبد الله ؟ توفي رسول الله وهو عنك راض ، وتلقى اصحابك وترد عليه الحوض . قال سلمان : والله ما ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه واله عهد الينا عهدا فقال : لتكن بلغة احدكم من الدنيا مثل زاد الراكب وحولي هذه الاساود ، قال : وانما حوله جفنة او مطهره او اجانة فقال له سعد : يا ابا عبد الله اعهد الينا بعهد ناخذه بعدك ، فقال : يا سعد اذكر الله عند همك اذا هممت وعند حكمك اذا حكمت وعند يدك اذا قسمت (٤٠).

وكان سلمان رضي الله عنه قد توفي في اخر خلافة عثمان بن عفان سنة ٣٥ او ٣٦ للهجرة (٤١) . المتتبع لسيرة الصحابي الجليل سلمان المحمدي رضي الله عنه يجد انه لا يفكر الا بمرضاة الله سبحانه وتعالى من خلال التطبيق الصحيح

لما يريد الله تبارك وتعالى وما تحتوي عليه سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لذا نراه يلجأ في سلوكه الى تحقيق ذلك باي ثمن والمتتبع لسيرة امير المؤمنين علي
عليه السلام يجد ان سلمان رافد من بحر علي عليه السلام وبالتالي فانهما من منبع
واحد الى مصب واحد

المحور الثالث

سلمان المحمدي مقام روحاني في المدائن

مدينة المدائن :-

قبل البدء بالكلام عن مرقد الصحابي الجليل سلمان المحمدي (رض)، لابد من التعرض الى شيء من تاريخ مدينة المدائن العريقة التي حُصيت بشرف احتضان قبر سلمان المحمدي (رض) المنفرد من بين صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بمنقبة عظيمة وهي ان أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) قد طوى المسافة بين المدينة والمدائن في ليلة واحدة فحضر جنازة سلمان (رض) وياشر بنفسه غسله وتكفينه وصلى عليه بصفوف من الملائكة وعاد بعدها الى المدينة في ليلته، فياله من شرف رفيع أن يبلغ سلمان (رض) تلك الدرجة الرفيعة والمرتبة السامية من حب آل البيت (عليهم السلام) كيف لا وقد قال في حقه سيد الانبياء والمرسلين محمد (ص): "سلمان منا أهل البيت."

يقول شمس الدين أبو عبد الله بن أبي بكر المقدسي: "وأما المدائن فهي من نحو واسط عامرة بناوهم من الآجر والجامع في السوق. ومن نحو الشرق أسبانيبر ثم قبر سلمان وايبوان كسرى. فهذه مدن بغداد^(١)."

كانت المدائن حاضرة من أهم حواضر الدنيا، اتخذت عدة اسماء، فكانت طيسفون، وساباط، والمدائن، وأخيراً سلمان باك، وكانت بغداد، قبل تمصيرها من قبل أبي جعفر المنصور، تابعة لها، إلا أن تداول الأيام جعلها ناحية من نواحيها. عرفها الفرس بتيسفون، وأصل التسمية المفردة النبطية أو البابلية طيسفونج^(٢).

وقد ذكرها ياقوت الحموي في "معجم البلدان" بذكر تفاصيل عن تاريخها وذلك أن الإسكندر لما سار في الأرض ودانت له الأمم وبنى المدن العظام في المشرق والمغرب رجع إلى المدائن وبنى فيها مدينة وسورها وهي إلى هذا الوقت موجودة الأثر وأقام بها راغباً عن بقاع الأرض جميعاً وعن بلاده ووطنه حتى مات. قال يزدجرد: أما أنوشروان بن قباد، وكان أجل ملوك فارس حزمًا ورأيًا وعقلًا وأدبًا فإنه بنى المدائن وأقام بها هو، ومن كان بعده من ملوك بني ساسان إلى أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد ذكر في سير الفرس أن أول من اختط مدينة في هذا الموضع أردشبر بن بابك قالوا: لما ملك البلاد سار حتى نزل في هذا الموضع فاستحسنه فاخط به مدينة. قال: وإنما سميت المدائن لأن زاب الملك الذي بعد موسى عليه السلام ابتناها بعد ثلاثين سنة من ملكه وحفر الزوابي وكورها، وجعل المدينة العظمى المدينة العتيقة. فهذا ما وجدته مذكوراً عن القدماء ولم أر أحداً ذكر لم سميت بالجمع والذي عندي فيه

أن هذا الموضع كان مسكن الملوك الأكاسرة الساسانية وغيرهم، فكان كل واحد منهم إذا ملك بنى لنفسه مدينة إلى جنب التي قبلها وسماها باسم فأولها المدينة العتيقة التي لزاب كما ذكرنا ثم مدينة الاسكندر ثم طيسفون من مدائنهم ثم أسفانبر ثم مدينة يقال لها: رومية فسميت المدائن بذلك والله أعلم، وكان فتح المدائن كلها على يد سعد بن أبي وقاص في صفر سنة ١٦ في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال حمزة: اسم المدائن بالفارسية توسفون وعربوه على الطيسفون والطيسفونج، وإنما سمتها العرب المدائن لأنها سبع مدائن بين كل مدينة إلى الأخرى مسافة قريبة أو بعيدة وآثارها، وأسمائها باقية، وهي أسفابور ووه أردشير، وهنبو شافور ودرزندان ووه جنديوخسر ونونيفاذ وكرادفاذ فعرب أسفابور على أسفانبر، وعرب ووه أردشير على بهرسير، وعرب هنبوشافور على جنديسابور، وعرب درزندان على درزيجان، وعرب ووه جنديوخسر على رومية، وعرب السادس والسابع على اللفظ. فلما ملك العرب ديار الفرس واختطت الكوفة، والبصرة انتقل إليهما الناس عن المدائن، وسائر مدن العراق ثم اختط الحجاج، واسطاً فصارت دار الإمارة فلما زال ملك بني أمية اختط المنصور بغداد فانتقل إليها الناس ثم اختط المعتصم سامرا فأقام الخلفاء بها مدة ثم رجعوا إلى بغداد فهي الآن أم بلاد العراق. فأما في وقتنا هذا فالمسمى بهذا الاسم بليدة شبيهة بالقرية بينها وبين بغداد ستة فراسخ وأهلها فلاّحون يزرعون ويحصدون والغالب على أهلها التشيع على مذهب الإمامية، وبالمدينة الشرقية قرب الإيوان قبر سلمان الفارسي^(٣).

ولا يعرف على وجه التحديد مؤسس هذه المدينة، فقل أنوشروان بن قباد، وقيل أردشير بن بابك، وقيل شيد طاقها أو إيوانها سابور ذو الأكتاف، بعلو ثلاثين متراً بلا حديدة أو خشبة سائدة. لكن كسرى رومه فاشتهر به منذ غابر الزمان، وكان يعرف أيام بني ساسان بالقصر الأبيض. ولربما هناك صلة بين اللون الأبيض، وهو المفضل عند الديانة المجوسية، وبين اشتهاار عمارة قصورها بالبياض. فعرفها الجاحظ ببيضاء المدائن^(٤).

شهدت المدائن حوادث جساما، فمنها بعث كسرى بالقوة التي أعانت سيف بن ذي يزن لاستعادة ملكه من الأحباش، فمخرت في مياه دجلة صوب سواحل عدن وحضروت ثمانى سفن، تحمل ثمانمائة فارس، من المحكومين بالإعدام في سجون كسرى، بقيادة وهرز، ولما وصل إلى سواحل اليمن أحرق السفن، ولم يترك بيد جنوده غير اقتحام الموت^(٥). نسب التاريخ الحديث، هذه الحادثة، فيما بعد، إلى طارق بن زياد عند العبور من سواحل شمال أفريقية إلى أسبانيا. والحقيقة لم يحرق طارق سفنه ولم يخطب تلك الخطبة العصماء، ولا أثر لهذا الحدث في كتب

التاريخ المعروفة. وفي المدائن كادت تستبدل الديانة المجوسية بالديانة والفلسفة المانوية، فقد تبنى بعض ملوك المدائن تلك الديانة، التي انطلقت من بابل، حتى أصبحت بابل دارها المقدسة، والوحي لا يأتي ماني إلا ببابل. لكن ما أن مات الملك واستخلف آخر انقلب الأمر، وقُتل ماني بعد محاكمة في إيوان كسرى، وقد جمعت المانوية بين الديانة الصابئية المندائية والمسيحية والفلسفة، ومن المدائن وصل أتباعها حتى إلى الصين والهند ومصر. وفي المدائن حدث الصلح بين معاوية بن أبي سفيان والإمام الحسن بن علي، وقد عُرف بصلح ساباط، وكان فاتحة للعصر الأموي، السفيناني منه والمرواني. وشهدت المدائن قتل أبي مسلم الخراساني، يوم وفد على أبي جعفر المنصور، وشعر بخطورته إن عاد سالماً إلى خراسان، ولم ينفعه فضله في العباسية^(٦).

وقد أخرجت المدائن العديد من الفقهاء والمفكرين والأدباء، ومنهم شارح نهج البلاغة عز الدين ابن أبي حديد وأخوه، وهناك مَنْ احتج على النسبة لها بالمدائن بدلاً من المدني، فجاء الجواب: «إنما جاز النسبة إلى الجمع بصيغته». بدأ خراب المدائن بعد إزالة الأكاسرة، لكن إشراق التاريخ لم تبرحها حتى زمن الرحالة ابن جبير وزمننا أيضاً. قال وهو ينظر إليها من على مسافة ميل: «ومن شرف هذه القرية أيضاً أن بإزائها لجهة الشرق منها إيوان كسرى، وأمامها ببسير مدائنه. وهذا الإيوان بناء عال في الهواء، شديد البياض، لم يبق من قصوره إلا البعض، فعابناها على مقدار الميل سامية مشرفة مشرقة. وأما المدائن فخراب»^(٧). ولفترة طويلة بعد سقوطها ظلت المدائن مقراً لكنيسة المشرق، ولم ينقل الجاثليق مقره منها إلا في خلافة المهدي بن المنصور، فأصبح من الضرورة أن يكون رئيس الكنيسة قريباً من دار الخلافة، وقد أسفر هذا القرب عن مناظرات فكرية طويلة بين الجاثليق والخليفة. وقبل حوالي سنتين اكتشفت آثار كنيسة طيسفون، حيث كان يجري انتخاب جاثليق المشرق على الطريق التي يجري فيها انتخاب بابوات الفاتيكان، وكثيراً ما قطعت الرسل المسافات بين المدائن وروما لتقريب وجهات النظر بين مذهبي

المغرب والمشرق، وكانت المدائن من الأهمية الدينية أن وصلت مبشري الكنيسة إلى الهند والخليج العربي ومنغوليا.^(٨)

وقد جمعت المدائن بين السياحة في التاريخ، لأثرها الباقي شاهقاً إيوان كسرى، وبين السياحة الدينية لوجود مرقد الصحابي سلمان الفارسي وعبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان. يضاف إلى أنها أصبحت متنزهاً للبغداديين، وقد قالوا في زيارتها «إلما يزور السلطان عمره خسارة». لما فيها من فضاء من البساتين مفتوحة على دجلة.

المسلمون في المدائن :-

حين بدأت فتوحات المسلمين وانتصاراتهم ومرت السنين تتلوها سنين وهم يسجلون أعلى الانتصارات وأعظمها في ميادين الفتح حيث كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد وعدهم بفتح مدائن كسرى وظهورهم على القصور الحمر في الروم وقصور الحيرة في صنعاء ، هذا الوعد ظل حليماً في نفوس المؤمنين ينتظرون تحقيقه ، وخيالاً في نفوس المنافقين ، حتى حان الموعد ، وتحقق الوعد الحق . ففي سنة أربعة عشر للهجرة تجهز المسلمون لغزو القادسية ، وكان في نية عمر . ثاني الخلفاء . الشخوص إليها بنفسه ، فاستشار علياً عليه السلام في ذلك فنهاه ، وقال له في كلام طويل :

« إن الأعاجم إن ينظروا إليك غداً يقولوا : هذا أصل العرب ، فإذا اقتطعتموه إسترحمتم . . . إنك إن شخصت من هذه الأرض ، انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك . . الخ »^(٩) فأمر عمر سعد بن أبي وقاص على المسلمين . وبعث يزيدجرد رُسُماً الأرمني أميراً على الفرس . أرسل سعد ، النعمان بن مقرن رسولاً من قبله إلى يزيدجرد ، فدخل عليه وكلمه بكلام غليظ ، فقال يزيدجرد : لولا أن الرسل لا

تقتل لقتلتك ، ثم حمله وقرأ من تراب على رأسه وساقه حتى أخرجه من باب من أبواب المدائن
وقال : ارجع إلى صاحبك ، فقد كتبت إلى رستم أن يدفنه وجنده من العرب في خندق القادسية .
، ثم لأشغلن العرب بعدها بأنفسهم ، ولأصيبينهم بأشد مما أصابهم به سابور ذو الأكتاف . فرجع
النعمان إلى سعد ، فأخبره . فقال : لا تخف فإن الله قد ملكنا أرضهم ، تفاؤلاً بالتراب . قال
الطبري : وتنشط رستم عن القتال وكرهه وآثر المسالمة ، واستعجله يزدجرد مراراً واستحثه على
الحرب وهو يدافع بها ويرى المطاولة ، وكان عسكره مائة وعشرين ألفاً ، وكان عسكر سعد
بضعة وثلاثين ألفاً . وأقام رستم بربداً من الرجال الواحد منهم إلى جانب الآخر من القادسية إلى
المدائن ، كلما تكلم رستم كلمة أداها بعضهم إلى بعض حتى تصل إلى سمع يزدجرد في وقتها .
وشهد وقعة القادسية مع المسلمين طليحة بن خويلد ، وعمرو بن معدي كرب ، والشماخ بن
ضرار ، وعبد بن الطبيب الشاعر ، وأوس بن معن الشاعر ، وقاموا في الناس ينشدونهم الشعر
ويحرضونهم . وقرن أهل فارس أنفسهم بالسلاسل لنلا يهربوا ، فكان المقرونون منهم نحو ثلاثين
ألفاً . والتحم الفريقان في اليوم الأول ، فحملت الفيلة التي مع رستم على الخيل فطحنتها ، وثبت
لها جمع من الرجال ، وكانت ثلاثة وثلاثين فيلاً ، منها فيل الملك وكان أبيض عظيماً ،
فضربت الرجال خراطيم الفيلة بالسيوف فقطعتها وارتفع عواؤها ، وأصيب في هذا اليوم . وهو
اليوم الأول . خمسمائة من المسلمين وألفان من الفرس . ووصل في اليوم الثاني أبو عبيدة
الجراح من الشام في عساكر من المسلمين ، فكان مدداً لسعد ، وكان هذا اليوم على الفرس أشد
من اليوم الأول ، قتل من المسلمين ألفان ومن المشركين عشرة آلاف ، وأصبحوا في اليوم الثالث
على القتال ، وكان عظيماً على العرب والعجم معاً ، وصبر الفريقان ، وقامت الحرب ذلك اليوم
وتلك الليلة جمعاء لا ينطقون ، كلامهم الهرير فسميت ليلة الهرير . وانقطعت الأخبار
والأصوات عن سعد ورستم ، وانقطع سعد إلى الصلاة ، وأصبح الناس حسرى لم يغمضوا ليلتهم

كلها والحرب قائمة بعد إلى وقت الظهر ، فأرسل الله تعالى ريحاً عاصفاً في اليوم الرابع أمالت الغبار والنقع على العجم فانكسروا ، ووصلت العرب إلى سرير رستم وقد قام عنه ليركب جملأً وعلى رأسه العلم ، فضرب هلال بن علقمة الجمل الذي رستم فوقه فقطع حباله ، ووقع على هلال أحد العدلين فأزال فقار ظهره ، ومضى رستم نحو العتيق (الخدق) فرمى نفسه فيه ، واقتحم هلال عليه فأخذ برجله وخرج به يجره حتى ألقاه تحت رجل الخيل وقد قتله ، وصعد السرير فنادى : أنا هلال ، أنا قاتل رستم ، فانهزمت الفرس ، وتهافتوا في العتيق ، فقتل منهم نحو ثلاثين ألفاً ، ونهبت أموالهم وأسلابهم وكانت عظيمة جداً. ومن طريف ما يذكر : أن العرب أخذت كافوراً كثيراً فلم يعبتوا به لأنهم لم يعرفوه ، وباعوه من قوم بملح وقالوا : أخذنا منهم ملحاً طيباً ، ودفعنا إليهم ملحاً غير طيب . وأصابوا من الجامات من الذهب والفضة ما لا يقع عليه العد لكثرتة ، فكان الرجل منهم يعرض جامين من ذهب على صاحبه ليأخذ منه جاماً واحداً من فضة ، يعجبه بياضها ويقول : من يأخذ صفراويين ببيضاء .^(١٠) وأخذ ضرار بن الخطاب في ذلك اليوم من فارس الراية العظمى ، وكانت متخذةً من جلود النمرور المعروفة بـ (درفش كاويان) وكانت مرصعة بالياقوت واللؤلؤ وأنواع الجواهر ، فعوض منها بثلاثين ألفاً ، وكانت قيمتها ألفي ألف ومائتي ألف .^(١١) وكانت هذه المعركة هي الباب الأول الذي ينفذ منه المسلمون إلى المدائن حيث القصر الأبيض الذي يقطنه يزيدجرد . وفي سنة ستة عشر للهجرة كان المسلمون على أبواب بهرسير (المدائن الغربية) فلما رأوا الإيوان قالوا : الله أكبر ! أبيض كسرى ! هذا ما وعد الله ورسوله . وكان نزولهم عليها في ذي الحجة . وحاصر المسلمون هذه المدينة شهرين وضربوها بالمجانيق واستعملوا أنواع السلاح في قتال أهلها . ثم دخلوها فلم يخرج لهم أحد إلا رجل ينادي بالأمان ، فأمنوه فقال لهم : ما بقي بالمدينة من يمنعكم ، فدخلوا فما وجدوا فيها شيئاً ولا أحداً إلا أسارى وذلك الرجل . وكان المشركون قد فروا منها .

وفي شهر صفر صمم المسلمون على عبور دجلة . وكان فائضاً . وهو يفصل بين بهر سير وبين المدائن التي فيها الطاق ، وتلاحق الناس في دجلة وانهم يتحدثون كما يتحدثون في البر وطبقوا دجلة حتى ما يرى من الشاطئ شيء . وكان الذي يساير سعداً سلمان الفارسي ، فعامت بهم خيولهم . وسعد يقول : حسبنا الله ونعم الوكيل ، والله لينصرن الله وليه ؛ وليظهرن دينه ، وليهزم من عدوه إن لم يكن في الجيش بغى ، أو ذنوب تغلب الحسنات . فقال له سلمان : الإسلام جديد ، ذلت لهم البحور كما ذل لهم البر ، أما والذي نفس سلمان بيده ليخرجن منه أفواجاً كما دخلوا فيه أفواجاً فخرجوا منه كما قال سلمان لم يفقدوا شيئاً . خرج الناس سالمين وخیلهم تنفض أعرافها ، فلما رأى الفرس ذلك وأتاهم أمر لم يكن في حسابهم خرجوا هاربين نحو حلوان ، وكان يزدجرد قد قدم عياله إليها قبل ذلك . ودخل المسلمون المدائن ، فأخذوا في سككها لا يلقون فيها أحداً يخشونه إلا من كان في القصر الأبيض ، فأحاطوا بهم ودعوهم ، فاستجابوا على تأدية الجزية والذمة . قال ابن الأثير : « وكان سلمان الفارسي رائد المسلمين وداعيتهم ، دعا أهل (بهر سير) ثلاثاً ، وأهل القصر الأبيض ثلاثاً . »^(١٢) « كان يقول لهم : إنما كنت رجلاً منكم ، فهداني الله للإسلام فإن أسلمتم ، فلكم ما لنا وعليكم ما علينا ، وإن أنتم أبيتم ؛ فأدوا الجزية وأنتم صاغرون ، فإن أبيتم ، نابذناكم على سواء إن الله لا يحب الخائنين . » يخاطبهم بهذا القول قبل الهجوم عليهم ، علَّهم يفيئون إلى الإسلام ، وكان يقول : « أدعوهم كما رأيتُ رسول الله يدعوهم . » يفعل ذلك بهم ثلاثاً .

سلمان المحمدي أميراً للمدائن :-

وقد تولى سلمان ولاية المدائن في عهد عمر بن الخطاب بعد فتحها دون أن يسبقه أحد إليها * سيما إذا أخذنا بعين الاعتبار خصوصية اللغة (الفارسية) بالإضافة إلى كونه من السابقين ، مما يعطيه الأفضلية في ذلك . ومما يجدر ذكره ، أنه حين ورد إلى المدائن قعد تحت ظلال الحائط في المسجد ولم يقبل أن يدخل قصر الإمارة . كما روي ذلك عنه ، وهو إن دل على شيء فأنما يدل على مدى السمو النفسي الذي كان يتمتع به هذا الرجل والذي جعله في مصاف عباقرة العالم ممن تخدمهم الدنيا ولا يخدمونها ، وقد بقي سلمان في المدائن إلى أن توفي في سنة ٣٤ هجرية،

يضم المزار الشريف لسلمان المحمدي (رض) أيضا مرقد عبد الله بن جابر الأنصاري، وحذيفة بن اليمان حامل سر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنافقين، وعلي الطاهر بن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) حيث نُقلت جثامينهم الى مزاره الشريف عام ١٩٣١م بأمر من المرجع الديني آنذاك السيد أبو الحسن الأصفهاني (طيب الله ثراه) إثر فيضان أصاب نهر دجلة .. الأمين الخاص للمزار حسن هادي الجبوري قال: يعود تاريخ المزار الذي شُيد بتصاميم مغربية توحى الى العمارة العثمانية أو العباسية مزدانة بنقوش مغربية الى فترات متأخرة، كما ويعود تاريخ تشييد قباب عبد الله بن جابر وحذيفة بن اليمان وعلي الطاهر (رضوان الله عليهم) وقبة مسجد الإمام الحسن العسكري الذي هو أيضا ضمن مزار سلمان المحمدي الى عام ١٩٩٧، أما قبة سلمان فهي بقطر ٨ م وبارتفاع ١٧ م أما المنارتان فهما بارتفاع ٢٣ م وقطر مترين وقد تعرضتا الى رميها بالقذائف مع قبة سلمان من قبل الجماعات الإرهابية. ولكن بعد أن تمكنت القوات الامنية من تأمين المنطقة من خطر الجماعات الإرهابية، وبالتنسيق مع عمليات بغداد والرصافة باشرت الأمانة الخاصة بمشروع تطوير مزار سلمان المحمدي على

مرحلتين الأولى إعداد التصاميم وبناء سور المزار والأيوانات ومضيف المزار والمنشآت الصحية وقد حالت قلة التخصيصات المالية والظرف الأمني دون المباشرة بالتصميم والبناء معاً فكان المقترح إزالة الأيوانات القديمة التي كانت آيلة للسقوط والمنشآت الصحية القديمة ثم جاء القرار من ديوان الوقف الشيعي بأمر السيد صالح الحيدري رئيس الديوان بإعادة بناء المزار الشريف وفق تصاميم حديثة ودمج الأيوانات والمنشآت والمضيف ضمن هذا التصميم الجديد بتصاميم هندسية حديثة ترتقي لمصاف العتبة الكاظمية المقدسة وغيرها من العتبات.

أن مساحة المزار التي أنشئ عليها الإعمار الجديد أكثر من عشرة آلاف متر مربع على شكل شبه مستطيل بعرض ٨٨ م وطول ٢٥ م لأربع أبواب فرعية وثلاث أبواب رئيسية، الأولى من جهة بغداد وستسمى باب الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وباب باسم فاطمة الزهراء (عليها السلام) باتجاه نهر دجلة وباب الإمام علي (عليه السلام) باتجاه النجف الاشرف . وأضاف: ومن المؤمل بعد الانتهاء من إعمار المزار تصنيع ضريح من الذهب لقبر الصحابي سلمان المحمدي رضوان الله عليه وتغيير أضرحة الصحابة الباقيين ..

يقول معاون القانوني في الأمانة الخاصة للمزار (عبد الرزاق احمد الشمري): بعد أن تشكلت الأمانة الخاصة للمزار الشريف بموجب قانون رقم ١٩ لسنة ٢٠٠٥ قانون إدارة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة المنشور في الوقائع العراقية في 28/12/2005 وضمن المادة (٢) تحديداً استندت الأمانة العامة للمزارات الشيعية وديوان الوقف الشيعي بوضع اليد على مزار سلمان المحمدي وإدارته من قبل الأمانة الخاصة على اعتبار إن سلمان من أهل البيت (عليهم السلام) لذا كان ضمن الوقف الشيعي بموجب هذا القرار.

إن المزار الشريف قد مر بعمارتين الأولى في العهد العثماني ببناء بسيط والبناء الثاني في عام ١٩٩٧م ثم العمارة الثالثة التي نحن في طورها، حيث تبلغ مساحة الصحن السلیماني الشريف بعرض 70 م $\times$ ١٠٠م يتخلله مساحة المرقد بـ ٤٦م $\times$ ٦٠م، وإن الجهة المنفذة للمشروع هي شركة القمر العراقية والعمل مستمر ومتواصل بفضل الجو الأمني بعد أن جفت منابع القاعدة في المدائن. (١٣)

الخاتمة :-

ان مضمون البحث هو دراسة في دور سلمان المحمدي في العراق ، ويتضمن دوره في جيش القادسية وكذلك في عبور نهر دجلة وفتح المدائن والمفاوضات التي جرت بين المسلمين والفرس ومن ثم دوره في اختيار ارض الكوفة والمبحث الثاني كان في ولايته على المدائن واخباره فيها والمبحث الثالث يدور حول مرقده الروحاني الذي تشرفت به المدائن وبعد الاطلاع على المصادر التي تحتوي هذه المواضيع ودراستها بشكل موضوعي خرجت بنتائج عديدة منها :

١- ان الخبرة التي يمتلكها الصحابي الجليل سلمان المحمدي رضي الله عنه

جعلت خليفة المسلمين عمر بن الخطاب يختاره ان يكون رائداً على الجيش .

٢- ثقة المسلمين بعلميته ومصادقته جعلتهم يسيرون خلفه ويقودهم من موضع الى اخر بامان ليصلوا الى المكان المطلوب .

٣- اعتزازه بابناء قوميته كان واضحاً من خلال حديثه منهم في التفاوض الا ان اثر الاسلام اقوى عنده من القومية .

٤- معرفته بالشؤون العسكرية جعلته مؤهلاً الى ان يختار موقع لهم في الكوفة يتضمن كل الشروط العسكرية والمدنية .

٥- في ولايته على المدائن ظهر من الزهد ما عليه امير المؤمنين عليه السلام وهو توثيق لقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
(سلمان منا اهل البيت)

٦- وفاته في المدائن وضريحه مقام روحاني تشرفت به المدائن وقد ذكر في كتب البلدان وهو موضع اهتمام المسلمين ايضا

٧- هناك نتائج اخرى مهمة وضعتها مع كل مبحث لتكون دليلاً على كل رواية او فقرة من فقرات البحث .

الهوامش :-

١- ابن الملقن ، سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن احمد الشافعي (ت ٨٠٤هـ / ١٤٠١م) ، البدر المنير في تخريج الاحاديث ، تحقيق مصطفى ابو الغيط واخرون ، (ط ١ ، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) ، ٥٨٤/٩

٢- ابن سعد ، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م) ، الطبقات الكبرى ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت) ، ٣٦١/٤

٣- اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر (ت) تاريخ اليعقوبي ، (ط ١ ، مطبعة شريعت ، قم ، ١٤٢٥ هـ) ، ١٤٣/٢

٤- ابن كثير ، اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م) البداية والنهاية ، (مكتبة المعارف ، بيروت) ، ٣٦/٧

٥- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) ، تاريخالرسول والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، (ط ٤ ، دار المعارف ، القاهرة) ، ٤٨٩/٣

٦- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) لسان العرب ، (ط ١ ، دار صادر ، بيروت ، سنة ٢٠٠٠) ، ٢٥٩/٥ باب رود

٧- ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م) ، غريب الحديث ، (دار الكتب العلمية ، بيروت) ، ١٢١/١

- ابن ابي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابراهيم ، (ط ١ ، دار الكتاب العربي ،

بغداد) ٢٣٦-٢٣٧

- ٨- الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م) تاج العروس من جواهر القاموس ، (طباعة حجرية) ٣٤٩/٢
- ٩- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٦١/٧
- ١٠- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) ، معجم البلدان ، (دار الفكر ، بيروت) ، ٥١٥/١
- ١١- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) ، فتوح البلدان ، (مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة) ، ٣٢٢/٢
- ١٢- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٦٣ /٧
- ١٣- ابن منظور ، لسان العرب ، ٣٣٨/١٠ باب (منجنيق)
- ١٤- الواقدي ، تحقيق مارسلن جونس ، (عالم الكتب ، بيروت) ٩٢٧/٣
- ١٥- ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٧ / ٦٤-٦٦
- ١٦- الطبري ، تاريخ ، ١٤/٤
- ١٧- الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، (ط ١ ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٠) ، ص ١٢٤
- ١٨- المصدر نفسه ، ص ١٢٤
- ١٩- الحموي ، معجم البلدان ، ٢٥٧/١
- ٢٠- ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن بن ابي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) الكامل في التاريخ ، تحقيق علي شيري ، (دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٤ م) ، ٣٧٤/٢
- ٢١- الحموي ، معجم البلدان ، ٤٩٠/٤
- ٢٢- الطبري ، تاريخ ، ٢٠/٤
- ٢٣- المصدر نفسه

- ٢٤- المصدر نفسه
- ٢٥- اليعقوبي ، تاريخ ، ١٥٢/٢
- ٢٦- سورة الاحزاب / اية ٣٣
- ٢٧- الشيرازي ، صدر الدين علي خان المدني (ت ١١٢٠ هـ / ١٧٠٨ م)
،الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، تقديم محمد صادق بحر العلوم ،
(ط ٢ ، مكتبة بصيرتي ، قم ، ١٣٩٧ هـ) ٢٢٨/١
- ٢٨- ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت
الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، (ط ٢ ، دائرة المعارف النظامية ، الهند)
(٥٥٧/٤ ،
- ٢٩- الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب (ت ٣٦٠ هـ /
٩٧١ م) المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي (ط ٢ ، مكتبة
العلوم والحكم ، الموصل ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م) ، ٢٢٠/٢
- ٣٠- المصدر نفسه ٣١٩/٦
- ٣١- النووي ، ابو زكريا محي الدين بن شرف (ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م) ،
تهذيب الاسماء واللغات ، (المطبعة المنيرية ، مصر) ، ١٤/١
- ٣٢- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣٦٣ / ٤
- ٣٣- ورام الحلي ، ورام بن ابي فراس (ت ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م) مجموعة
ورام ، (مكتبة الفقيه ، قم) ٢٣٥/٢
- ٣٤- المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١ هـ / ١٧٢٢ م) ، بحار الانوار (ط
٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣) ١٦١/٧٣
- ٣٥- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣٦٢/٤
- ٣٦- المصدر نفسه ، ٣٦٣/٤
- ٣٧- ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٤٦٥/٢

- ٣٨- الطبراني ، المعجم الكبير ، ٢١٩/٦
- ٣٩- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣٦٤/٤
- ٤٠- المصدر نفسه ، ٣٦٤/٤
- ٤١- ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٥٥٨/٢

هوامش المحور الثالث :-

- ١- أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم. شمس الدين أبو عبد الله بن أبي بكر المقدسي. ص ٤٢
- ٢- الأخبار الطوال. أحمد بن داود الدينوري. ص ٢٣
- ٣- معجم البلدان. ياقوت الحموي. ص ٦٣-٦٤
- ٤- كتاب الحيوان. أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي البصري الشهير باسم الجاحظ. ص ٢٦٠
- ٥- مروج الذهب ومعادن الجوهر. أبو الحسن المسعودي. ج ٢/ ص ٣٠٠
- ٦- مقالة بعنوان " المدائن .. حاضرة الدنيا البيضاء وبوابة الفتح .. ما الذي جرى لها؟". باحث عراقي.
<http://www.aawsat.com/leader.asp?section=3&article=295778&issueno=9646>
- ٧- رحلة ابن جبير. ابو الحسين محمد بن أحمد بن جبير. ص ٢٠٤
- ٨- مقالة بعنوان "المدائن .. هندستها وقطنها وقدها العراقيون .. واتخذها اليونان ثم الفرس، عاصمة لهم .." نصرت مردان/ مجلة ميزوبوتوميا/
<http://www.mesopot.com/old/adad5/14.htm>
- ٩- نهج البلاغة. / ح ٢ / ص ٢٩ . ٢٨
- ١٠- شرح نهج البلاغة. ابن ابي الحديد المعتزلي. ج ٩. ص ٩٦-٩٩
- ١١- مروج الذهب. ج ٢. ص. ٣١٩
- ١٢- الكامل في التاريخ". أبو الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الاثير.
ج ٢ / ص ٥١٤-٥٠٨
- ١٢- مقالة عن (مرقد الصحابي الجليل سلمان المحمدي (رض)). باحث عراقي.
<http://www.imhussain.com/arabic/holyplaces/more.php?id=2>